وصف الأزهير والنواوير في الشعر الأندلسي في عهد ملوك الطوائف

منى يوسف محمد حمودة (*)
كلية التربية الزاوية – جامعة الزاوية

الملخــص

شكلت الطبيعة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف جزءا من كيان وشخصية الأندلسيين، فقد أولى الأندلسيون عناية فائقة لوصف الطبيعة وما بها من عناصر الجمال، وكان عهد ملوك الطوائف حافلاً بالمادة الأدبية شعراً ونثراً وحظيت البلاد في عهدهم بحركة أدبية واسعة المدى شملت جميع مناحي القول شعراً ونثراً، وقد اقتفى الأندلسيون أثر شعراء المشرق في شعر الطبيعة وما بها من مظاهر الجمال، لكنهم لم يتخلفوا عنهم فيه، أو يقفوا عند حدود الموضوعات التي طرقها أهل المشرق، بل فاقوهم كماً وكيفاً، وتوسعوا ونوعوا فيه، وهذا ما يهدف البحث إلى استجلائه.

الكلمات المفتاحية: الشعر، الوصف، الأزهير، الأندلس.

Abstract

Andalusian nature during the era of the muluk al-tawa if "kings of the territorial divisions" formed part of the entity and personality of the Andalusians. The Andalusinas took great pains to describe nature and its beauty elements. The ere of muluk al-tawa if was full of literary material in terms of poetry and prose. The Andalusians followed the poets of Levant in the poetry of nature and its manifestations of beauty, but they did not lag behind them in it, or stop at the limits of the topics that the people of the East approached, rather they surpassed them in quantity and quality, and expanded and varied in it, and this is what the research aims to clarify.

Key words: Poetry, Description, Flowers, Andalus.

(*) Email: m.mohammed@zu.edu.ly

المقدمة

بسم الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

برع الشعراء والأدباء الأندلسيون في وصف مباهج الطبيعة، ومفاتنها وما تعج به طبيعة بلادهم من مظاهر الجمال، براعة ملموسة تصل إلى حد التفوق، فأبدعوا إبداعا ظاهرا يتجلى فيما خلفوه من آثار شعرية يصفون فيها طبيعتهم، ويستجلون محاسنها التي تخلب الألباب جمالاً وروعة، وقد تفوَّق الأندلسيون في هذا الميدان وساعدهم على ذلك جمال الطبيعة الأندلسية التي افتتن بها الشعراء، فقد وهبهم الله طبيعة ساحرة خلابة ومنحهم بيئة من أغنى بقاع الدنيا منظراً وأوفرها جمالاً؛ ولذا شغف الأندلسيون بها، فأقبلوا يسرحون النظر في خمائلها فوصفوا الرياض والبساتين، والأشجار والثمار، والأزهار والأطيار، والبرق والرعد والطيف، والأنهار والبحار، وكل ما وقعت عليه أبصارهم.

ومن الطريف في الأمر أن الأندلسيين لتعلقهم بوصف الطبيعة إلى حد الشطط والهوس جعلوا يطعِّمون المراثي بوصف الطبيعة، فبينما تقرأُ مرثية لفقيد وتتوقع أن تسمع أنّات محزون وغصة مكلوم إذ بك تسمع أبياتاً في وصف الرياض والورد والأزهير.

ونظراً لجمال وكثرة ما تركه شعراء الإقليم الأندلسي من الشعر في هذا الجانب وقع اختيار موضوع (وصف الأزهير والنواوير في عهد ملوك الطوائف) والكتابة فيه، ليثير البحث بعض التساؤلات أهمها هل استطاع الشاعر الأندلسي في عهد الطوائف والمرابطين أن يأتي بشيء جديد في وصفه للطبيعة من حوله؟، أم وقف حيث وقف غيره من الشعراء في مختلف الأقاليم والعصور؟.

واستلزم البحث عددا من المناهج الدراسية لدراسة المادة الشعرية تاريخياً، والاقتصار على أيٍّ منها يعود سلباً على البحث لذا، فقد استدعى ذلك بلورتها في المنهج التكاملي الذي يمكنه الإيفاء بتلك المتطلبات على اختلاف جوانبها، وتعدد مراحلها.

وجاء البحث وفق خطة علمية تبدأُ بمقدمة وعدد من المحاور وخاتمة وفهارس.

المحور الأول – الطبيعة في الشعر الأندلسي.

المحور الثاني – وصف الأزهير والنواوير في عهد الطوائف.

المحور الثالث – امتزاج وصف الأزهار بالمدح.

وختاما فإن كنت وفقت فبفضل من الله والحمد لله رب العالمين.

الطبيعة الأندلسية وتأثيرها في الشعراء:

وهب الله الأندلس طبيعة ساحرة ووافرة الجمال، جبالها الخضراء، وسهولها الجميلة، وتغريد طيورها على أفنان أشجارها كل ذلك له أثره في جمال الأندلس التي شغفَتْ القلوب وهامت بها النفوس، ولذلك تعلّق الأندلسيون بها تعلقاً كبيراً، يسرحون

النظر في خمائلها، والكتّاب ينظمون شعراً في وصف رياضها، ومناهج جنانها، يقول ابن خفاجة:

يـــا أهـــل أنـــدلسَ لله دركـــم مـــاء وظـــل وأنهـــار وأشـــجار
مـــا جنـــة الخلـــدِ إلا فـــي ديـــاركم ولـــو تخيـــرت هـــذا كنـــت أختـــار[1]

ولم يكن جمال الطبيعة في الأندلس هو وحده الذي ساعد على ازدهار شعر الطبيعة، بل إن حياة المجتمع الأندلسي أثرت –أيضاً– في هذا الشعر الذي يمثل تعلق الشعراء الأندلسيين ببيئتهم وتفضيلها على غيرها من البيئات، ولكن الشعر عندهم يصف طبيعة الأندلس سواء الطبيعية أو الصناعية، فهم يصورونها عن طريق الطبيعة كما أبدعها الله في الحقول والرياض، والأنهار والجبال والسماء والنجوم، ويصفونها كما صورها الفن لديهم في القصور والمساجد والبرك والأحواض وغير ذلك.

وتنعم البيئة الأندلسية بجمالٍ وروعةٍ آسرين، وتصطبغ بظلال وارفة وألوان ساحرة، تتنفس بجو عبق عَطِرٍ يضاعف من روعته وبهائه ما يتخلل جناتها من مواطن السحر ومظاهر الفتنة التي تبعث الإنهبار والدهشة في النفوس[2]، وقد انعكس ذلك في شعر الأندلسيين في بلادهم (الأندلس).

ومن هنا تشكلت صورة الأندلس في الأذهان متقاربة في أوصافها وألوانها وقسماتها، هذه الصورة عموما تأخذ عطرها وعبقها وملامحها وألوانها من الطبيعة، فيه أقرب إلى لوحة فنية ناطقة، إنها حديقة غنَّاءُ أو لوحة خضراء أو بستان زاهٍ، وقد شاع هذا الفن لدى الأندلسيين وتوسعوا فيه، فأصبح العامل الكيميائي المساعد كما يقول الدكتور إحسان عباس[3] يدخل في تركيب جميع فنونهم الشعرية الأخرى، وفي شتى الأغراض حتى تلك المجالات التي لا تسمح طبيعتها بمثل هذه الصور والألوان الشعرية مثل الرثاء وغيره، وبلغ ولعهم بالطبيعة والاستعانة بها في أغراضهم الشعرية حدا يصعب معه على القارئ أن يدري إذا كان الشعراء يتحدثون عن الطبيعة أم الطبيعة تتحدث عنهم لفرط ما تغلغلت في نفوسهم وكثرة ما وصفوا من مناظرها[4]، ودفعهم ولعهم هذا إلى تأليف كتب ورسائل خاصة في هذا الباب من ذلك كتاب "الحدائق" لابن فرج الجياني (ت366هـ)، وكتاب "البديع في وصف الربيع" لأبي الوليد إسماعيل الحميري (ت440هـ)، و"حديقة الارتياح في صفة حقيقة الراح" لأبي عامر بن مسلمة، و"زمان الربيع" لأبي بكر الخشني الجياني، وقبل الكتابة عن الطبيعة الأندلسية بشيء من التوسع ينبغي أن نحدد مفهوم شعر الطبيعة وتعريفه، وبعد ذلك نقف لنستشهد ببعض الأشعار في ذلك لمعرفة مدى تحقق ذلك المفهوم في هذه الأشعار. يقول جودت الركابي: "إن شعر الطبيعة هو الشعر الذي يمثل الطبيعة وبعض ما اشتملت عليه في جو طبيعي يزيده جمالا خيال

الشاعر، وتتمثل فيه نفسه المرهفة وحبه لها واستغراقه بمفاتنها"[5]، ويقرر الركابي أن شعر الطبيعة تعبير جديد في أدبنا جاءنا من الآداب الغربية، وكان من أهم مظاهر الحركة الإبداعية الرومانسية في أواخر القرن الثامن عشر، والطبيعة كما يفهمها الرومانسيون صديقة وفيّة يحبونها لما تمنحه من جمال لحسِّهم وهدوءٍ لأنفسهم فيستسلمون إليها ويشاطرونها المناجاة ويبوحون إليها بعواطفهم وآلامهم[6].

يقول ابن خفاجة:

يـــا بانـــة، تهتـــز فينانـــةً	وروضـــة، تـــنفخ معطـــارا
لله أعطافُـــكِ مـــن خَوطـــةٍ	وحبـــذا نَـــوُركِ نُـــوّارا[7]

نلاحظ في هذين البيتين أن شغف ابن خفاجة بذكر الجنان والرياض جعله يحمل لقب الجنّان، فإذا وصف المرأة نابت نظارة الطبيعة عنها، فشبه أعطاف المرأة بالغصن وسرق نورها من النوار، وعطرها من عطر الأزهار البيضاء، ويعدّ معظم شعراء الأندلس من شعراء الطبيعة، فكل منهم أدلى بدلوه في هذا المجال، إما متغنيا بجمال طبيعة الأندلس أو واصفا لمجالس الأُنس والطرب المنعقدة فيها، أو واصفا القصور والحدائق التي شيدت بين أحضان الطبيعة، ولذلك كان كل شعراء الأندلس ممن وصفوا الطبيعة، ويُعد ابن خفاجة الأندلسي المقدّم بين هؤلاء الشعراء، إذ وقف نفسه وشعره على التغني بالطبيعة لا يتجاوزها، وجعل أغراض شعره الأخرى تدور حولها، ومن يتصفح ديوانه يجد به رائحة الأزهير ويغرق في غمرة الألوان ويطير في فضاءٍ من الخضرة والأشجار، فالنرجس والأقحوان والطيب وغيرها عطّرت جوَّ الغزل والوصف فيقول:

غازلنـــا جفـــنٌ هنـــاك كنـــرجس	ومتبســـمٌ للأُقحـــوان شـــذيبُ[8]

وأفضل ما قاله ابن خفاجة في الطبيعة:

وَجَنَيِـــتُ رَوضـــاً فـــي قِناعِـــكَ أزهـــرا	وَقَضـــيبَ بـــانٍ فـــي وشـــاحِكَ أثَمـــرا
ثـــم انْثَنَيـــتُ وقـــد لَبِســـتُ مصـــندلا	وَطَوَيـــتُ مـــن خِلَـــعِ الظـــلام مُعَنبَـــرَا[9]
والصُـــبحُ مَحطـــوطُ النِقـــاَبِ قـــدِ اختِبـــى	فـــي شَـــمَلَةٍ ورسِـــيَّة فتـــأَزَّرا

وشكلت الطبيعة الأندلسية جزءاً من كيان وشخصية الأندلسيين، استنشقوا من أريجها حياتهم وسعادتهم، واستنبطوا منها كل معايير جمالهم، وظلت أهم ما يميز بلادهم التي تعددت فضائلها حسب ما ورد في المصادر المشرقية والمغربية على السواء، وقد ذكر الحميري في وصف أحد جبال الأندلس فقال: "ينبت ضروب النواوير، وأصناف الأزهير، وأجناس الأفاويه والعقاقير، وتدوم غضارة نورِه، وتتصل بهجة نبتة باعتدال هوائه وكثرة أندائه، فيقطف النرجس فيه غضا في زمن الورد..."[10].

وخلاصة القول فإن "محاسن الأندلس لا تستوفى بعبارة، ومجاري فضلها لا يشق غباره، وأنَّى تجارى وهي الحائزة قصب السبق في أقطار الشرق والغرب"[11].

وصف الأزهير والنواوير في عهد ملوك الطوائف:

أولى الأندلسيون عناية فائقة بالأزهار على اختلاف أنواعها، وظل الناس ولاسيما الأغنياء يوجهون اهتماما خاصاً لزراعة الزهور وتنظيم الحدائق[12] فكثرت الحدائق والرياض.

تـــرى وردهـــا والأقحـــوان كأنـــه بهـا شـقّةٌ لمياءً وضـاحكها ثغـرُ[13]

وليس من قبيل الصدفة أن يخلّدَ الخليفة عبدالرحمن الناصر عهده ببناء مدينة سنة (325هـ) وأن يختار لها اسم "الزهراء"[14] ومن أبدع ما نظم في هذه المدينة قول ابن هذيل:

كـــأن غصـــون الآس والـــريح بينهـــا متـون نشـاوى كلمـا اضـطربت سـكْرا

كـــــأن جَنِـــــيَّ الجلنـــــار ووردِه عشيقان لما استجمعا أظهر خفرا[15]

ويقول القاضي ابن عباد في وصف الياسمين:

وياســـــمين حَسَـــــنُ المنظـــــرِ يفـــوق فـــي المـــرأى وفـــي المخبـــرِ

كأنـــــه مـــــن فـــــوق أغصـــــانه دراهـــمٌ فـــي مطـــرفٍ أخضـــرِ[16]

وقال الرمادي في وصف طبق من الورد قُدِّم له عندما نزل على بني أرقم بوادي آشي، وكان الفصل شتاءً، فاستغرب وجود الورد حينئذ، وأخذ واحدة، وقال بديهة:

يـــا خـــدود الـــورد فـــي إخجالهـــا قـــد علتهـــا حمـــرةٌ مُكْتَسَـــبَهْ

اغتربنـــا أنـــتِ مـــن بجَّانـــة وأنـــا مغتـــربٌ مـــن قرطبـــةْ

واجتمعنـــا عنـــد إخـــوان صـــفا بالنـــدى أمـــوالهم مُنْتَهَبـــهْ

إنَّ لثمـــي لـــك قُـــدَّامهم لـــيس فـــيَّ فُعْلَـــةٌ مُسْـــتَغَربهْ[17]

نلاحظ في الأبيات السابقة أن الرمادي يتحدث عن المشاركة العاطفية بينه وبين الوردة، وجعل للورود حياة مشخصة، وكانت ألفاظه في أبياته هذه تتصف بالخشونة والغلظة، وذلك بسبب أنه قالها بديهة دون إعداد أو استعداد، ولكنه مع ذلك استطاع أن يربط فيها جانبي العمق العاطفي القائم على اغترابه واغتراب الوردة؛ لأنها في غير حينها.

وانعكس اهتمام الأندلسيين بالأزهار على الحركة التأليفية حيث حمل العديد من مؤلفاتهم أسماء الأزهار والورود والرياض، ومن أبرزها كتاب "الحدائق" الذي ألفه ابن

الفرج الجياني معارضا به كتاب "الزهرة" لابن أبي داوود الأصفهاني، و"كتاب البديع في وصف الربيع" لإسماعيل بن عامر الحميري و"المقتطف من أزهار الطرف" لابن سعيد، و"روضة النسرين في دولة بني مرين" لابن الأحمر، و"روضة التعريف بالحب الشريف"، و"ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" لابن الخطيب، و"الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة" لابن السماك وغير ذلك كثير.

ولعل أبرز مؤلف أندلسي في وصف الأزهار هو كتاب "البديع في وصف الربيع" لأبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري (ت440هـ) ذكر فيه ما ورد عن شعراء الأندلس من أوصاف للأزهار بمختلف أنواعها: الآس، الياسمين، البهار، البنفسج، الخيري النمام، الخيري الأصفر، النرجس الأصفر، الورد، السوسن، النيلوفر، نور اللوز، نور الباقلاء، والجلنار...إلخ ومن الأشعار الواردة في هذا الكتاب، قول أبي عمر الرمادي:

خلـوفٌ مـن الريحـان راقـت كأنهـا وإذا حَسُنت في لحظنا لِمَمٌ شُعْثُ[18]

وقول أبي إسحاق بن خفاجة في وصف خَيْرِيّة:

وَخَيريّـة بـين النسـيم وبينهـا حـديثٌ إذا جَـنَّ الظـلام يطيـبُ

لهـا نَفَـسٌ يسـري مـع الليـل عـاطرٌ كـأن لـه سِـرّاً هنـاك يُرِيـبُ[19]

ويقول ابن هانئ الأندلسي يصف جُلّنارة:

وبنـت أَيْـكٍ كالشـباب النْضَـرِ كأنهـا بـين الغصـون الخضْـرِ

جَنـانُ بـازٍ أو جَنـانُ صَـقْرِ قـد خَلّفتْـه لَقْـوةٌ بِـوكْرِ

كأنمـا مَجَّـتْ دَمـاً مـن نَحْـرِ أو نشـأت فـي تربـةٍ مـن جَمْـرِ[20]

ويصف أبو الوليد إسماعيل بن عامر الحميري بعض مظاهر الربيع فيقول:

بكـتْ السـماءُ فأضـحكت سـن الثـرى بمـدامع نظمـت عليـه جـوهرا

فكأنهـا خرقـاء تنشـر عقـدها وكأنـه مسـتغنم أن ينثـرا[21]

يميل الشاعر في بيته إلى التصوير والتشخيص حتى يبرز المعاني والأفكار عن طريق الصور البيانية، فالسماء هنا وهي تمطر تتمثل لنا شخصا يبكي، وتنهمر عيناه بالدموع التي تتلقاها الأرض حبيبات من الجوهر نظمت منه عقدا جميلاً استبشرت به وضحكت مما غنمته من السماء التي نثرت عقدها دون تعقّل كمن يتصرف بمحق وجهل، فقد استعان بالاستعارة لإبراز المعنى في بكاء السماء، وضحك الثرى، وعن طريق التشبيه بالخرقاء، والثرى المستغنم.

وللشاعر نفسه بيتٌ يصف فيه نَوْر الكتان فيقول:

كـأن نَـوْر الكتـان حـين بـدا وقـد جـلا حسـنه صـدا الأنفـس

أكـــــف فيـــــروزج معاصـــــمها قـــد ســـترتهن خضـــرة الملـــبس[22]

ويقول –أيضاً– في وصف البهار مشبها له بالتبر والفضة:

كأنـــــــه جيـــــــد تبـــــــر يلـــــوح فـــــي طـــــوق فضـــــة[23]

ويقول في وصف النرجس مشبها له بالتبر والزبرجد:

تـــرى كـــل نَـــوْر منـــه فـــوق قضـــيبه كَلِمّـــة تبـــر فـــوق جيـــد زبرجـــد[24]

وله في وصف السوسن مشبها له باللجين:

كأنمـــــــا حَلْقُـــــــه الفـــــــذ خسّـــــــةٌ مـــــــن لجـــــــين[25]

من الملاحظ أن معظم الشعراء الأندلسيين كانوا يستأثرون في شعرهم بالمحسنات البديعية والبيانية، ويصلون فيها إلى مدى بعيد يبلغ حد الإغراق المستهجن الذي لا يستساغ.

ويقول أبو عبدالملك الطليق يصف الورد والبهار:

وكـــــأن الـــــورد يعلـــــوه النـــــدى وجنـــــة المعشـــــوق تنـــــدى عرقـــــا[26]

ويصف أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي الورد والآقاحي فيقول:

وفـــي الـــورد غضـــا والآقـــاحي محاســـن ســـرقن مـــن الأحبـــاب للمتشـــوق

خـــدود عـــذارى لـــو تقصـــى حياؤهـــا وأفـــواه حـــور لـــو ســـمحن بمنطـــق[27]

أما عمر أحمد بن فرج فيصف النرجس بقول:

ونـــــــرجس تُطْـــــــرِف أجفانـــــــه كمقلـــــة قـــــد دب فيهـــــا الوســـــن

كأنـــــه مـــــن صـــــفرة عاشـــــق يلـــــبس للبـــــين ثيـــــاب الحـــــزن[28]

الملاحظ في هذا القول أن جعل الشاعر ثياب الحزن لونها أبيض وهذا على مذهب الأندلسيين إذ ثياب حزنهم بيض، وهذا أثر من آثار البيئة الأندلسية ظاهر وله دوره في إبراز الصورة وتشكيلها.

ويقول أبو عمر بن دراج القسطلي وقد أحسن وأبدع وأغرب واخترع في قوله يصف السوسن:

إن كـــان وجـــه الربيـــع مبتســـما فالسوســـن المجتلـــي ثنايـــاه

يـــا حســـنه سِـــنّ ضـــاحك عبـــق بطيـــب ريـــا الحبيـــب ريـــاه

خـــاف عليـــه الحســـود عاشـــقه فاشـــتق مـــن ضـــده فســـماه[29]

استخدم الشاعر في هذه الأبيات الألفاظ للدلالة على المعاني الدقيقة التي لا تبرز لأول وهلة، وإنما تظهر بعد شيء من التأمل والتدقيق، فابن دراج له المقدرة على

استعمال الألفاظ المعبرة التي يتألف منها معنى دقيق، إذ إن قوله (خاف عليه الحسود) الواردة في البيت يعنى أنه سماه سوءاً، وهو حس خوف العين والحسد وهو تلميح جميل.

امتزاج وصف الورود والأزهار بالمدح:

يشيع في أشعار الأندلسيين امتزاج المدح بشعر الطبيعة وما فيها من أزهار ورياض ونواوير، ومن ذلك ما نراه عند أبي الوليد بن الحميري في وصفه للورد وما له من مكانة عالية ولون أحمر بديع ممزوج بحمرة من اليواقيت والدر، ثم يخلص من ذلك إلى مدح أبيه مشيدا بسماحته وبأسه ووفائه، وأخلاقه رابطا كل ذلك بما قاله في وصفه للورد:

إنّما الوردُ في ذرى شجراتهِ ... كأجَلّ الملوكِ في هَيئَاتِهِ

رائقٌ منظراً وخبراً وفد ... في حُلاهُ التّي حلت وصفاته

نفحة المسك من شذا نفحاته ... خجَلُ الخدّ مِن سنا خَجلاتِه

مُزجت حُمرَةُ اليواقيتِ بالد ... ر فجاءت بهِ على حَسْبِ ذاتِه

مثلما جاء من سماح وبائسٍ ... خُلقُ الحميريّ سُمّ عدائِه

إنْ يعدِ فالوفاءُ حتمٌ عليه ... فَرْضُهُ في صِلاته كَصَلاتِه[30]

وللفقيه أبي الحسن بن علي في وصف الياسمين البري أبيات يصل فيها بين الوصف ومدح ذي الوزارتين عباد القاضي يقول في مطلعها:

إذا نَور الظيان في خضر قضبه ... وراح بثوب من دجا الري قد حذي

أفادك من صفر اليواقيت أنجما ... له طالعات في سماء زمرد

كأن سناه في الرياض وحسنه ... بحسن ابن عباد ورياه محتذي[31]

ومن ذلك أيضاً قول أحمد بن هشام بن عبدالعزيز بن سعيد وقد بعث به إلى الإمام عبدالرحمن الناصر لدين الله يقول:

يا مليكا من الملوك مصفى ... والذي جل أن يحدد وصفا

عبدك الشاكر المؤمل أهدى ... نرجساً كالعبير نشرا وعرفا

كلما فاح نشره قلت: إلف ... في دجا الليل عاطر زار إلفا

وإذا ما لحظته قلت: ألحا ... ظ خليع قد مال سكرا فأعفى

منه مثل الإبريز في صفرة اللو ... ن ومنه مثل الجمان المصفى[32]

ولأبي الوليد قطعة في وصف النرجس وصلها بمدح ذي الوزارتين يقول فيها:

وروض أريض لم يزل يغتدى بما ... يروح عليه من سحاب ويغتدى

بدا النرجس المصفر فيه مباهيا ... بلون كلون المُسْتَهام المسهد

ترى كل نَور منه فوق قضيبه ... كَلِمّة تبر فوق جيد زبرجد

حكى منظراً نضرا وخبرا خلائق ... النجيب أبي عمرو سليل محمد

فداه عداه كم له من فضيلة ... وفضل ندى يغنى به كل مجتدى[33]

وفي الختام فإن عهد ملوك الطوائف في الأندلس كان حافلا بالمادة الأدبية وقد حظيت البلاد الأندلسية في تلك الحقبة بحركة أدبية واسعة المدى شملت جميع مناحى القول شعرا ونثرا.

الخاتمة

انتهى البحث بفضل من الله، ومن نتائجه الوصول إلى الآتي:

1- عهد ملوك الطوائف في الأندلس كان حافلا بالمادة الأدبية شعرا ونثراً.

2- حظيت البلاد الأندلسية في القرن الخامس بحركة أدبية واسعة المدى شملت جميع مناحي القول، وبرز في هذه الفترة شعراء لا معون يجرى الشعر على ألسنتهم عذبا من أمثال المعتمد بن عباد وابن حمديس، وابن خفاجة وابن دراج القسطلي، وأبي جعفر بن الآبار وابن القوطية، وأبي الوليد الحميري وغيرهم كثير.

3- شعر وصف الأزهار والحدائق في عصر ملوك الطوائف كان يتصف بالرقة، والسهولة، والوضوح في التعبير عن الأحاسيس والمشاعر.

4- اقتفى الأندلسيون أثر شعراء المشرق في شعر الطبيعة وما بها من مظاهر للجمال لكنهم لم يتخلفوا عنهم فيه أو يقفوا عند حدود الموضوعات التي طرقها المشارقة بل فاقوهم كما وكيفا وتوسعوا ونوعوا فيه.

5- تبرز عند شعراء الأندلس ظاهرة التشخيص المتمثلة في استعمال الصور البيانية كالتشبيه والاستعارات والمجاز.

6- ونظرا للاهتمام بشعر الطبيعة أصبح يحل محل أبيات النسيب في قصائد المديح.

الهوامش:

(1) ديوان ابن خفاجة، ابن خفاجة، شرح وتقديم عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لا طبعة، لا.ت، ص56.
(2) الطبيعة في الشعر الأندلسي، جودت الركابي، مطبعة الشرق بدمشق، سوريا، ط1، 1970، ص24.
(3) تاريخ الأدب العربي عصر الطوائف والمرابطين، إحسان عباس، دار النهضة العربية، بيروت، ط5، 1978، ص203.
(4) الإنسان والطبيعة في شعرية ابن خفاجة والرومانسيين الفرنسيين، زهر العناني، دار المثنى للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص96.
(5) الطبيعة في الشعر الأندلسي، جودت الركابي، ص30.
(6) المرجع نفسه، ص100.
(7) ديوان ابن خفاجة، ص48.
(8) المصدر نفسه، ص96.
(9) المصدر نفسه، ص97.
(10) الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، لجنة التأليف، لا بلد، ط1، 1975م، ص349.
(11) نفح الطيب، المقري، نشر الشيخ محي الدين عبدالحميد، لا بلد، ط1، 1968، ج1، ص125.
(12) إشبيلية في ق4هـ، صلاح خالص، لا ناشر، لا بلد، ط1، 1981م، ص105.
(13) المصدر نفسه، ص105.
(14) نفح الطيب، المقري، ج1، ص523 وما بعدها.
(15) التشبيهات من آثار أهل الأندلس، الكتاني، لا ناشر، بيروت، ط1، لا تاريخ، ص79.
(16) تاريخ الأدب العربي عصر الطوائف، إحسان عباس، ص197.
(17) المرجع نفسه، ص197.
(18) البديع في وصف الربيع، لأبي الوليد اسماعيل الحميري، حققه وعلق عليه عبدالله عبدالرحيم عسيلان، دار المعاني للنشر والتوزيع، لا بلد، ط1، 1987م، ص74.
(19) ديوان ابن خفاجة، شرح عمر فاروق الطباع، ص10، 11.
(20) ديوان ابن هاني الأندلسي، شرح كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، لا طبعة، 1980، ص175.
(21) البديع في وصف الربيع، ابن عامر الحميري، ص19.
(22) المصدر نفسه، ص20.
(23) المصدر نفسه، ص19.
(24) نفسه، ص124.
(25) السابق، ص49.
(26) السابق، ص51.
(27) السابق، ص52.
(28) السابق، ص53.
(29) ديوان ابن درّاج القسطلي، تحقيق محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، سوريا، ط1، 1961م، ص17-18.
(30) البديع في وصف الربيع، ابن عامر الحميري، ص24.
(31) المصدر نفسه، ص141.
(32) المصدر نفسه، ص12.
(33) المصدر نفسه، ص11.